

تفسير سورة آل عمران من الآية ٣٦١ إلى ٩٦١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:00:00](#)

عبد رسول الله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:20](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفت الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة آل عمران عند قول الله - [00:00:40](#)

تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آيات ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. ما اجمل موقع هذه الآية هنا في آيات سورة آل عمران المتعلقة بغزوة احد - [00:01:00](#)

قد اوشكت الايات على النهاية نعم ذكر الرازي جمعا او مناسبة بين هذه الآية وما تقدم قال لما نزه الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بنسبته الى الغلول كما مر معنا وما كان لنبي ان يغفل كانه - [00:01:29](#)

قال لا اكتفي بذلك في حقه فوجوده فيكم هو اعظم نعمتي عليكم لقد من الله على المؤمنين الى اخر هذه مناسبة لطيفة لكن تأمل عندما ذكر الله تعالى الايات المتعلقة بغزوة احد عندما تتفكر فيها وفي ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:01:54](#)

في هذه الايات من اول اية واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال. والله سميع عليم اول ما ذكر الله تعالى الايات المتعلقة بغزوة احد ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يبوء المؤمنين مقاعد للقتال ولا شك وجود النبي صلى الله عليه وسلم فيه آ دافع عظيم للثبات وللنصر ثم تأمل قال واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. ثم فطم الله تعالى نفوسهم عن التعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم. كما مر معنا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:02:55](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ وهكذا لكن تأمل بعد ان ذكر الله تعالى هزيمة احد وانها بسبب ارادة الدنيا والغنائم منكم من يريد الدنيا منكم من يريد الآخرة ثم ذكر - [00:03:25](#)

او صور هذه الغزوة وذكر سورة مؤلمة في الحقيقة اذ تسعدون ولا تلوون على احد. والرسول يدعوكم في اخراكم فاتابكم غما بغم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوكم الي عباد الله الي عباد الله وانتم تفرون عنه - [00:03:49](#)

لا تفدونهم بانفسكم يعني ممن فر فناسب ان يكشف لهم عن عظم هذه النعمة. التي ربما آ ذهلوا عن قدرها لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. يتلو عليهم آياته - [00:04:17](#)

يعني اين هذه النعمة مع ما اردتم من الغنائم والاموال والدنيا وتركتم الرسول صلى الله عليه وسلم وراء ظهوركم. اين هذا من هذا النفوس تستحي عندما تذكر بهذه النعمة معقول! تركنا رسول الله وراء ظهورنا ويدعونا ويقول الي عباد الله ولا نلتفت - [00:04:50](#)

نريد ان ننجو بانفسنا لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فهنا عندما تتذكر يعني هذه الايات الماضية ثم تأتي هذه الآية هنا - [00:05:18](#)

تزداد القلوب تعظيما لهذه النعمة ان بعث الله تعالى فينا رسوله صلى الله عليه وسلم مع ما تقدم ايضا من قوله عن النبي صلى الله

عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم ذكر لين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:45

ايضا زادنا هنا تذكيرا اه عظم هذه النعمة. لقد من الله على المؤمنين لقد من الله على المؤمنين والمنة هي النعمة التي فيها شيء من اللين والركة والرحمة هذا بالنظر الى اشتقاق الكلمة في اللغة. لذلك يقولون الحبل المنيين الذي يربط به الدلو - 00:06:03
لكن يكون فيه ضعف. فما يعتمد عليه يكون معه حبل اخر. هكذا كانوا يفعلون يربطون بحبل لكن يخافون ان ينقطع فيربطون معه حبل اخر فيسمون الاول المني يعني حبل فيه قوة لكن مشوبة بضعف ورقة يكاد ان ينقطع فيجبر بحبل اخر. ولذلك يعني -

00:06:40

فلهم اجر غير ممنون. يعني غير منقوص مقطوع. من هذا المعنى. يعني منة العطاء الذي فيه شيء من الرقة والاحسان والله اعلم المنون الموت فيه يعني في انقطاع لعمر الانسان كما يوشك هذا الحبل ان ينقطع والله اعلم. فكذلك المنة يعني - 00:07:10
نعمة فيها اه لين ورحمة وهكذا الله قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. مع ان هذه نعمة للبشرية كلها وما ارسلناك الا رحمة - 00:07:40
عالمي لكن ليش قالون على المؤمنين ها نعم المؤمن هو الذي ينتفع بهذه المنة؟ نعم. وهذا فضل. الله تعالى عليهم. هم الذين عرفوا قدر هذه النعمة اه عندما يذكر هذا الوصف كأنه يشعر بانه كلما عظم الايمان لا شك انه سيؤثر - 00:08:00
السر في تلقي هذه النعمة كلما عظم ايمانك بالله سيعظم ايمانك برسول الله وحبك لرسول الله انك تعلم انك لن تستطيع ان تحقق كمال الايمان بالله والعبودية لله الا اذا اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:30
هما شهادتان لا تنفصلان ابدا. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:08:50
محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه هذا مرتبط ارتباط وثيق بالايمان. لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسول من انفسهم من انفسهم وهذا ادعى للقبول ما جعله من غير العرب مثلا فهذا ادعى للقبول رحمة من الله تعالى وكذلك من انفسهم - 00:09:10
من البشر ما جعله ملكا ما يستطيعون ان آآ يخالطوا وان يقتدوا به. هذا من رحمة الله تعالى ثم تأمل كيف ذكر الله تعالى مقاصد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. اول ما ذكر يتلو عليهم اياته - 00:09:44

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. هذه تتكرر كثيرا في القرآن يتلو عليهم اياته. تم الكيف خص التلاوة بالذكر مع ان المقصود من التلاوة ان يحصل تعلم القرآن الكريم وتزكية النفوس. لكن تأمل كيف خص - 00:10:04
بالذكر فالتلاوة لها شأن عظيم الاخوة. يتلو عليهم اياته هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة رضي الله عنهم اذا جلسوا في غالب مجالس مجلس يكتبون القرآن كتبه الوحي ويتعلمونه ويحفظونه يتلو عليهم اياته - 00:10:32
فاذا اردت حقا ان يكون لك اعظم نصيب من هذه النعمة من هذه المنة عليك بالقرآن الكريم. بعض الناس يظن انه يتعلم السنة ويترك القرآن ويكون بذلك اشد الناس اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم لا - 00:10:54

يقول لان القرآن ليس من اختصاصي انا ما فتح لي في القرآن انا فتح لي في السنة لا النبي صلى الله عليه وسلم جاء بهذا القرآن والسنة تندرج في القرآن وتفسر القرآن وتزيد على القرآن لا شك. لكن - 00:11:17
القرآن هو الاصل. يتلو عليهم اياته فحقا اذا اردت ان يكون لك نصيب عظيم من هذه المنة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فعليك بالقرآن الكريم تلاوت القرآن الكريم وذلك تأمل كيف كان حال النبي صلى الله عليه وسلم. حتى في خلوته يتلو القرآن يقوم الليل حتى تتورم قدماه - 00:11:34

هذا اسعد الناس بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم. من يتلو ايات الله تعالى يذكر الناس بالقرآن يتلو القرآن في خلوته يتنعم بذلك تزكو النفوس لذلك قال يتلو عليهم اياته ويزكيهم - 00:12:06
كأن هذه ثمرة التلاوة ما تأتي التزكية الا بعد تلاوة القرآن الكريم. من قيل لبعض آآ الصالحين هذا طالب لا يحفظ القرآن قال تعجب قال يعني طالب علم لا يحفظ القرآن بما يترنم بما يتنعم بما يناجي ربه - 00:12:26

يعني اذا قام في الليل كيف يسعد في ليله في خلوته مع ربه جل وعلا واذا كان صدر خالي من القرآن ماذا يفعل؟ كيف الليل كيف سيتنعم؟ كيف سيناجي ربه - [00:12:49](#)

يتلو عليهم اياته ويزكيهم. هذا مقرون بهذا يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. هذي التزكية وعودا ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون. هذا القرآن يتلو عليهم اياته - [00:13:03](#)

تزكيهم ويزكيهم. يعني هذه البعثة النبوية مقصودها تزكية نفوس ان تطهر النفوس من الشرك من الرياء من العجب من الكبرياء من الحسد والبغضاء من محبة الدنيا واتباع الهوى. نفوس طاهرة نقية ما تريد الا الله. ونفسه تزكية التوحيد. ما تكون تزكية - [00:13:28](#)

الا بالتوحيد ان تكون النفوس خالصة لله. لا تريد الا الله. بذلك تزكو النفوس. لان كيف الدنس في النفوس بالشرك. سواء كان الاكبر او الاصغر. بتعلق النفوس بغير الله بالشهوات بالملذات - [00:14:00](#)

هذه كلها ادناس في النفوس. ويزكيهم تزكية فيها طهارة وفيها نماء. تنمو ينمو الامام يزيد بهذه البعثة. بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بايات القرآن ويزكيهم ثم تأمل ويعلمهم الكتاب والحكمة - [00:14:20](#)

بهذا تحصل التزكية ايضا. وتأمل كيف وسط التزكية بين التلاوة والعلم وقدم التزكية على العلم هنا. لان التزكية هي المقصودة من العلم. بماذا تتعلم العلم؟ حتى تزكي نفسك. قد افلح من زكاها - [00:14:47](#)

قد خاب من دساها لطالب لا يعمل بعلمه ولا يزكي نفسه هذا يكون العلم وبالا عليه فاذا المقصود من العلم تزكية النفوس. ان تعمل بهذا العلم. ولذلك هنا لما كان في مقام - [00:15:07](#)

الاخبار قدم المهم قدم زكاة النفوس هي المقصودة. لكن لما كان في مقام الدعاء كما في البقرة ماذا قال؟ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. لان هذا هو الترتيب المنطقي - [00:15:27](#)

الان هو يدعو يدعو بما يقوم في قلبه فالانسان يقدم الوسيلة ثم الغاية يعني ذكر الوسيلة العلم ثم التزكية. لكن تأمل لما اجاب الله تعالى هذا الدعاء هذا كلام الله جل وعلا - [00:15:54](#)

قدم المهم قد الانسان ما ينتبه لمثل هذه الامور. لكن الله تعالى يريد ان ينبه عباده الانسان يجري على الظاهر على آ ترتيب الزمني. لكن الله تعالى ينبهنا ان المقصود هو - [00:16:19](#)

ازكية ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. تتأمل يعني تجمع من التلاوة والعلم. تلاوة وعلم عنا قد يقول قائلنا العلم يكفي. هو المقصود من التلاوة كنت امل التلاوة لها اثر عظيم على القلوب. ما يكفي تتعلم بدون تلاوة مع ان التلاوة قراءة - [00:16:37](#)

وان كان يتلو هذه الكلمة تدل على الاتباع ايضا. والقمر اذا تلاها اذا اتبعها وظهر خلفها فذلك يتلو يعني فيها قراءة ان تتبع الكلمات وكذلك تلاوة العملية بالاتباع قال ويعلمهم الكتاب والحكمة. والحكمة هي ماذا؟ السنة حكمة هي السنة كما قال - [00:17:06](#)

جمع من السلف اذا قرنت بالكتاب الحكمة يعني هذه الكلمة من الاحكام الاتقان يعني هي العلم المتقن. يعني كأن القرآن لا يمكن ان يفهم الا بالحكمة لا يمكن ان تتقن تعلمك للقرآن الا اذا تعلمت الحكمة - [00:17:37](#)

السنة لان السنة هي التي تفسر القرآن حتى قال بعض السلف السنة قاضية على القرآن. الله يقول اقيموا الصلاة الزكاة كيف؟ تعرف عدد اه اركان عدد اه ركعات الصلاة واوقات الصلاة الا بالسنة. فالسنة هي - [00:18:10](#)

التي جاءت تفصل آ ما جاء في القرآن. والحكمة ولذلك يعني يدخل في الحكمة الفهم المتقن للقرآن الكريم الفقه في الدين عموما الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء. يعني الفقه والفهم في الدين. ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا - [00:18:30](#)

فالفهم المتقن هذا ما يكون الا بتعلم السنة مع القرآن وايضا يكون بفهم مقاصد العبادات والاحكام الشرعية يعني يضع كل شيء في مكانه المناسب اه كما يفسرون الحكمة وضع الشيء في مكانه المناسب. فبذلك تتقن الامور. اذا وضعت - [00:18:50](#)

كل شي في مكانه المناسب. فتكون الامور متقنة محكمة. فتأمل كيف الله تعالى يعظم من شأن السنة نسميها الحكمة بها آ يكون الاحكام والاتقان ويعلمهم الكتابة والحكمة ثم تأمل كيف الله يذكر - [00:19:17](#)

الصحابة رضي الله عنهم بحالهم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وان كانوا من قبل بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين. لك ان تتخيل سريعا - [00:19:42](#)

هكذا ما كان يحصل في الجاهلية. من عبادة الاوثان والحروب فيما بينهم. وأد البنات الفواحش التي في الجاهلية. اكل الميتة قل ما شئت وان كانوا من قبل في ضلال مبين. والانسان الاخوة اذا تذكر حاله قبل النعمة ثم يتذكر الان - [00:20:02](#)

اني انا في هذه النعمة نعمة الاسلام نعمة السنة نعمة الهداية. يزداد شكرا لله تعالى. وهذا هو المقصود من تذكيرهم بحالهم الاول وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فالان عندما يتذكرون حالهم الان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف - [00:20:32](#)

اخرجهم الله من الظلمات الى النور. حقا من الشرك الى توحيد الله ومعرفة الله وزكاة النفوس. كيف بعد ذلك يريدون مالا او غنيمة او دنيا يتركون النبي صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم. هذا - [00:20:57](#)

حقا له وقع عظيم على القلب. وذلك حقا جاءت هذه الاية هنا في مكانها لانهم لما تركوا النبي صلى الله عليه وسلم وفروا يعني ممن فر من الصحابة كانه امة عرفوا قدر هذه النعمة. فناسب - [00:21:17](#)

ان يذكروا بقدر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه النعمة العظيمة. حقا الاخوة والله الان الواحد منا تفكر يعني في هذا الدين دين الاسلام الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى. ما اجمله من دين! يعني في كل الاحوال - [00:21:35](#)

في حياتك هناك هدي نبوي تقوم من نومك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور كلمات جميلة الحمد لله الذي عافاني في بدني ورد علي روعي واذن لي بذكره. تقوم تتوضأ - [00:21:59](#)

كما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم صلي شيئا من الليل تنشرح نفسك يطمئن قلبك تناجي ربك يكشف لك النبي صلى الله عليه وسلم ان في هذا الوقت في الثلث الاخير من الليل ينزل ربنا الى السماء الدنيا. من اين لنا ان نعرف هذه الحقائق الغيبية العظيمة -

[00:22:19](#)

الا من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم. ببركته صلى الله عليه وسلم. ببركة هذا العلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر ويقول هل من داع فاستجيب له - [00:22:39](#)

طيب تلبس لباسك تحمد الله الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقني من غير حول مني ولا قوة حتى لباسك في عبودية يعني ترفع ثوبك فوق الكعبين لان اسبال الازار من المخيلة - [00:22:52](#)

يعني قد يدخل في القلب خيلاء وانت لا تشعر وهكذا يعني كل شيء في السنة اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد عندما تتفكر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحياته ومعاملاته واخلاقه. خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي. كان في مهنة -

[00:23:13](#)

في اهله كان هينا لبنا صلى الله عليه وسلم هكذا يعني تقول نحن في نعمة والله ما بعدها نعمة هذه اعظم نعمة فاذا اختارك الله لهذه النعمة حبيب اليك الايمان والقرآن والسنة ومجالس العلم فانت في خير عظيم. حقا - [00:23:35](#)

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ونحن الان نعيش هذه النعمة. يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - [00:23:59](#)

انظر يمكن بعضنا هكذا يتذكر حاله. كيف كان قبل ان يعرف العلم قبل ان يعرف الهداية. ما كان يصلي او كان يصلي احيانا يترك احيانا ما كان يعرف شيء اسمه السنة والاحاديث والعلم. وقال الله وقال رسول الله وقال الصحابة ما كان يعرف هذه الامور. ما كان يعرف العقل - [00:24:15](#)

اذا ما كان يعرف اسماء الله وصفاته. ما كان يعرف تفسير القرآن. الان يتعلم كل ما يتعلم شيئا يزداد ايمانا وفرحا بالله فيتقرب الى الله به حقا هذه نعمة عظيمة يا اخوة - [00:24:35](#)

ثم تأمل مباشرة يقول بعدها طبعاً قبل هذا لابد شوي نقش يعني هنا قال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم تعرفون بعض الايات يقول منهم؟ ربنا ابعثهم رسولا منهم والذي بعث في الامين رسولا منهم يتلو عليهم ايات يزيكهم - [00:24:52](#)

قال في ملاك التأويل قال يعني من انفسهم لا شك انها ابلغ من قول ايش؟ منهم يعني قال من انفس القوم يعني هذه اوقع في القرب

والخصوص من قولك منهم - [00:25:17](#)

قال فاذا قصد التعريف بعظيم النعمة به صلى الله عليه وسلم على امته وحرصه عليهم قال من انفسهم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم يعني اذا كان المقام فيه زيادة في بيان هذه النعمة يقول من انفسهم - [00:25:40](#)

واذا كان المقام يعني ادنى من ذلك يقول منه. هذا من دقة القرآن الكريم ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه مثلاً والله اعلم ولذلك هنا لما قال هو الذي بعث في الاميين كرسولا منهم. هنا لما قال المؤمنين قال ايش - [00:26:09](#)

من انفسهم لان قول في المؤمنين آ على المؤمنين لا شك ان هذا يعني افخم واعظم فناسب ان يقول من انت يعني هو الذي بعث في الاميين في العرب عموماً من اسلم او لم يسلم فنسباً يقول منهم والله اعلم - [00:26:39](#)
قال وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. ثم مباشرة يقول اولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثليها قلت انى هذا قل هو من عند انفسكم. ان الله على كل شيء قدير - [00:27:02](#)

اعني هذا انتقال مفاجى من هذه النعمة الى سبب الهزيمة كان يقول يعني انتم لم تقدروا قدر هذه النعمة ولذلك وقعت عليكم الهزيمة لا تبرئوا انفسكم الهزيمة من عند انفسكم - [00:27:27](#)

يعني لو قدرتم قدر هذه النعمة لما انهزمت. لانكم اذا قدرتم قدر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فيكم ستمثلون امره لن تعصوه كما عصيتموه في احد فانهزمت فلا شك ان المناسبة قوية بين التذكير بنعمة النبي صلى الله عليه وسلم وبين بيان سبب الهزيمة -

[00:28:00](#)

فاذا هذه اعظم نعمة لو قدرتم قدر هذه النعمة لما انهزمت. لكن لماذا انهزمت من عند انفسكم بسبب معصيتكم لمن؟ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عندما انهزم المسلمون ارجف المشركون - [00:28:31](#)

ويعني لسان حالهم يقول لو كان رسولا لما انهزموا كان الله تعالى يبين سبب الهزيمة الحقيقي. النبي صلى الله عليه وسلم هو رسول من عند الله تعالى ونعمة على المؤمنين. لكن سبب الهزيمة هو كما قال الله تعالى هنا. من عند انفسكم - [00:28:57](#)

تأمل هنا الان يأتي التصريح. يعني كما عرفنا في يعني الايات المتقدمة هذا مر معنا. يعني جاءت بالتدرج وجاء يعني منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة لكن الان تأمل كيف يأتي يعني يعني بيان السبب - [00:29:28](#)

بكل صراحة وبالانكار عليهم قال اولما اصابتم انظر بالانكار لان هذه الهمة استفهام للانكار. بالتعجب اولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثليها قلت انى هذا اولما اصابتم مصيبة متى في احد وهي ماذا؟ الهزيمة وقتل كم؟ قتل سبعين شهيد - [00:29:54](#)

او لما صابتم مصيبة قد اصابتم مثليها. هذا متى؟ بدر ما ما ما يعني مثليها يعني سبعين قتيل من الكفار وسبعين ايش؟ اسير اذا انتم اصابتم مثليها قلت انى هذا - [00:30:32](#)

ان هذا ان يعني من اين وكيف انهزمتنا وقتلنا طبعاً قبل ان يقول قل ومن عند انفسكم ليش الله يقول اولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثليها؟ يعني يذكرهم انتصارهم يوم بدر - [00:30:57](#)

هنا التقط الرازي فائدة قال قال للتنبيه على ان امور الدنيا لا تبقى على نهج واحد. فلما هزمتهم مرتين يعني بالقتل والاسر. فاي استبعاد في ان يهزمكم مرة واحدة فتلك الايام نداولها بين الناس هذه اول حقيقة ذكرها الله من حكم الهزيمة. فذلك هنا -

[00:31:21](#)

لماذا تستغرب انتم انتصرتهم يوم بدر بل اصابتم مثليها هكذا الدنيا لا تبقى على حال. قبل ان يكشف عن السبب ولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثليها قلت انى هذا؟ فاذا هذا في ارشادي لان الانسان اذا اصاب بمصائب - [00:31:56](#)

عليه ان ينظر الى النعم التي انعم الله بها عليه. يعني انت فقط تذكر المصائب وتتضرع منها وتتعجب منها ثم تنسى نعم الله عليك هذا فيه عبرة هو لما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثليها. يعني على الاقل هناك قل هذا بهذا. يعني فالحمد لله - [00:32:23](#)

اتحمدون الله بل انتم اصابتم مثليها. تحمدون الله تعالى قلت انى هذا ثم يعني هكذا الله تعالى يصرح بالسبب قال قل هو من عند انفسكم انتم السبب. لا تذهبوا بعيداً. لا تقولوا ان هذا. قل هو - [00:32:51](#)

من عند انفسكم. يعني حين عصيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنزلتم عن الجبل ثم ايضا حين توليتم عنه وفررتم والرسول يدعوكم في اخراكم الي عبادا. الله الي عباد الله. قل هو من عند انفسكم - [00:33:18](#)

لكن تأمل دائما القرآن يا اخوة اذا ذكر السبب يعلق القلوب بمن؟ برب الاسباب. علقوا القلوب بالله ومن عند انفسكم لكن ايش؟ ان الله على كل شيء قدير. يعني على نصركم او - [00:33:38](#)

على هزيمتكم ان الله على كل شيء قدير. قل هو من عند انفسكم طبعاً هذه الآية الاخوة اية عظيمة في الحقيقة. ما احوجنا اليوم الى ان نتذكر هذه الآية دائماً - [00:34:00](#)

اليوم يعيش المسلمون في حالة في حالة استضعاف يعني بعضهم يتساءل لماذا نحن هكذا اذلة اه المسيطرون في العالم ويعتدون على مقدساتنا وما يستطيع المسلمون ان يدفعوا عن انفسهم ولا عن اخوانهم شيئاً - [00:34:20](#)

قل هو من عند انفسكم نعم. قل هو من عند انفسكم. ان وعد الله حق الله يقول ولينصرن الله من ينصره. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين - [00:34:47](#)

من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً نحن ما حققنا الشرط ما حققنا هذه الصفات. هذا بمجموع الأمة. ان تنصروا الله ينصركم - [00:35:08](#)

اذن قل هو من عند انفسكم. اذا ها كانت هذه معصية واحدة للنبي صلى الله عليه وسلم. معصية واحدة قلبت المعركة. كيف الان والمجتمعات الإسلامية فيها الخرافات فيها البدع فيها المعاصي والشهوات انا اقول هذا تثبيطاً - [00:35:29](#)

لكن هذا بيان الواقع الذي نحن فيه. والأمة فيها خير عظيم. لا شك الحمد لله. وترجع الأمة باذن الله الى الحق. لكن تأمل تخيل لو ان كل مسلم تفكر في هذا السبب. وقال انا لا اريد ان يؤتى الاسلام من قبلي. على الاقل انا اتوب الى الله - [00:35:50](#)

حتى ما يؤتى الاسلام من قبلي. اذا انكشف لي السبب الحقيقي. انا لا اريد ان يؤتى الاسلام وان يهزم الاسلام من قبلي انا على الاقل حافظ على الصلوات الخمس على بر الوالدين على الواجبات على ترك المحرمات تخيل لو كل مسلم - [00:36:10](#)

تقوم بهذا والله ينقلب الواقع تماماً. يعني تمتلئ المساجد ويرجع المسلمون الى الدين. تختفي المعاصي. احنا ما نتخيل شيئاً اه مستحيلاً لكن نقول على الاقل ثمانين بالمئة الله تعالى يغير الواقع في ليلة وضحاها - [00:36:30](#)

مباشرة تعود العزة ويجتمع المسلمون يفتحون بلاد الكفر. وينصرهم الله تعالى ان تكون لهم السيادة والتمكين فقط قل هو من عند انفسكم. ولذلك الاخوة هذا اعظم جهاد اليوم. اعظم جهاد اليوم ان نجاهد انفسنا - [00:36:51](#)

ان نجاهد في تعلم العلم وتبليغه في الدعوة الى الله تعالى هذا اعظم جهد لان بذلك يرجع المسلمون الى دينهم ان الله لا يغير ما بقوم يغيروا ما بانفسهم وهكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم. اذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير. هناك تفسير - [00:37:12](#)

آآ يعني غريب في الحقيقة لهذه الآية لكن نذكره آآ من باب الفائدة كما ذكره ابن كثير رحمه الله وثبت هذا التفسير عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال عمر رضي الله - [00:37:35](#)

عن كما ثبت عند ابن ابي حاتم وذكره ابن كثير قال لما كان يوم احد من العام المقبل يعني بعد بدر عوقبوا بما صنعوا يوم بدر. من اخذهم الفداء فقتل منهم سبعون. وفر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه. وكسرت رباعيته وهشمت البيض على رأسه - [00:37:56](#)

انا الدم على وجهه فانزل الله او لما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثلها؟ قلت ان هذا قل هو من عند انفسكم قال باخذكم الفداء. باخذكم الفداء يعني يوم بدر طبعاً هذا التفسير اظن جاء عن علي رضي الله عنه وان كان في سنده شيء وفي سياق - [00:38:24](#)

غرابة لكن هنا آآ جاء اثر عمر رضي الله عنه في هذه الآية. وهذا الاخوة لا يستبعد صحيح كان اخذ الفداء اجتهداً من النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه مال الى رأي ابي بكر - [00:38:54](#)

في اخذ الفداء يوم بدر في شأن الاسرى هل يقتلون او آآ نأخذ الفداء ونطلق سراحهم فعمر رضي الله عنه كان رأييه ان يقتل الاسرى.

وابو بكر كان عنده لين قال يعني - [00:39:18](#)

اصحى يوم يعني يعني منة يعني نأخذ الفداء فمال النبي صلى الله عليه وسلم الى رأي ابي بكر فلما يعني اصبحوا في اليوم الثاني مر
عمر رضي الله عنه على النبي - [00:39:38](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واذا بهما يبكيان. يبكيان وتلى النبي صلى الله عليه وسلم الاية في الانفال ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض. تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. والله عزيز حكيم. لولا كتاب - [00:39:58](#)
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا. اتقوا الله ان الله غفور رحيم صحيح يعني هذا اجتهاد من
اه النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر والمجتهد يعني اذا اخطأ له اجر - [00:40:18](#)

فكيف يكون عقابا نعم يعني هذا وان كان اجتهادا لكن الله اعلم قد يقال تفسير عمر بالنظر الى يعني بيان يعني عظمة الله تعالى
وعظمة هذا الامر. والله اعلم هو ليس يعني عقابا لهم. لكن - [00:40:39](#)

اه قد يكون هذا كما يحصل للتائب من الذنب يتوب الى الله تعالى لكن قد يؤخذ ببعض ما فعل فتكون هناك بعض المصائب عليه
بسبب شؤم الذنب من يعمل سوءا يجزى به - [00:41:08](#)

من يعمل سوءا يجزى به. هو تاب الله غفر له لن يعذبه لكن يجزى به يكون جزاء هذه المعصية معصية يعني مصيبة من جنس هذه
المعصية ممكن مثلا تكون تقول انا اليوم ما ادري لماذا مهموم؟ يعني غير مرتاح؟ وصدي ظيق - [00:41:36](#)

وكذا في نفسك بدون ان تعلن عن هذا قد يكون هذا بسبب ايش ؟ بسبب مثلا يعني معاصي انت عذمت عليها. عزم اكيد قامت في
قلبك واردت ان تفعلها ثم ما يعني الله حفظك منها. لكن تجازى بهذه العزائم هموما في صدرك - [00:42:01](#)

السر بالسر والعلانية بالعلانية. كما قال بعض السلف. فربما يكون هذا من هذا القبيل. ان نعم الله عفى عنهم لكن تأمل كيف كان العتاب
شديدا حتى بكى النبي صلى الله عليه وسلم. وحتى جاء في الحديث يعني قد يعني عرض العذاب او ادنى - [00:42:27](#)

هذه الشجرة او كما قال كما جاء في الحديث يعني يعني كيف انتم الان تطلقون سراح هؤلاء الاسرى وهم صناديد الكفر سيرجعون
يقاتلونكم هذا الذي حصل يعني كأن هذا شيء اجتهاد ليس في محله. يعني من عظم شأن - [00:42:47](#)

هذه القضية جاء العتاب شديدا وربما كان هذا من باب الجزاء على هذا على اخذ الفداء. فديتم الاسرى سبعين من صناديد الكفر
اطلقتهم سراحه فقتل منكم سبعين. قتل منكم سبعون والله اعلم - [00:43:07](#)

يعني امور القدر لها اسرارها والله اعلم وان كان طبعا التفسير الظاهر لهذه الاية كما قررنا اولاً. لكن هذا نقول باب الاستئناس فقط. من
باب توجيه كلام عمر رضي الله عنه. عمر عندما - [00:43:27](#)

كسر الاية يعني ملهم محدث الله اعلم. ثم تأمل قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير. ومع ذلك الامر لله. بين الان اثار
قدرة الله. ان الله على كل شيء قدير. ثم - [00:43:43](#)

يبين ان ما حصل كله بقدرة الله واذنه سبحانه. هذا زيادة في بيان ان الامر لله. تعليق الامور بمشيئة الله كما عرفنا هذي قاعدة في
سورة ال عمران. فقال وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله - [00:44:03](#)

صحيح هو من عند انفسكم هذا من حيث السبب. لكن الحقيقة فباذن الله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله الواجب التسليم
لقدر الله. ثم ايضا كشف عن بعض الحكم. مع انها تقدمت لكن يبين هذه - [00:44:23](#)

حكم لاهميتها. قال وليعلم المؤمنين يعني تميز المؤمنون عن المنافقين فيعلم الله تعالى المؤمنين وليعلم المؤمنين فتميز الصف هذا
من اعظم اسباب الثبات والنصر وليعلم المؤمنين الذين نافقوا وليعلم الذين نافقوا كما انسحب جيش يعني بن سلول بثلاث

الجيش. ثم يكشف الله تعالى عن - [00:44:43](#)

موقف المنافقين وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا يعني على اقل الاحوال واذا ما اردتم القتال والهجوم على الاقل
ادفعوا قال اه وقيل لهم قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا. قال ابن عباس او ادفعوا كثروا سواد المسلمين. يعني حتى على الاقل ابقوا

في - [00:45:21](#)

معركة يعني تكفرون سواد المسلمين تدافعون او تدافعون عن انفسكم واهليكم واموالكم مثلا يعني ما تتسحبون وان مثلا تقول نحن سنحمي المدينة مثلا او على الاقل او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم. ايش معنى هذا؟ لو نعلم قتالا طيب ما في قتال - [00:45:53](#) هم يعرفون ان الكفار جاؤوا بقوتهم بثلاثة الاف مقاتل. كيف يقولون لو نعلم قتالا هم يعلمون ان هناك قتال لكن ليش يقولون هذا الكلام ايش معنى هذا الكلام؟ لو نعلم قتالا لاتبعناكم. نعم ممكن. لكن يعني هذا الاخوة - [00:46:21](#) يعني يقولونه تعاميا وتغافلا واستهزاء هو منسحب ويعرف ان هناك معركة ستحصل كيف يقول لو نعلم قتالا؟ هذا ما له توجيه الا ان يقوله تعاميا وتغافلا لا لا ما في ما في قتال - [00:46:45](#) مثل ما تقول حق واحد يعني ايام امتحانات ذاكر. تقول لا لا ما في ما في امتحان ولا في شيء من استهانتته وكأنه يسخر بهذا الامر الواقعي. الذي لابد منه. يقول لو نعلم قتالا لاتبعناكم. قول اصلا ما في قتال خلاص. لا تقولون لنا - [00:47:06](#) قتال وكذلك قال بعض المفسرين لو نعلم قتالا لاتبعناكم يعني قتالا فيه نصر. اما هذا القتال هو القاء بالنفس الى التهلكة لاننا خرجنا ايش؟ من المدينة وانكشفنا والكفار عددهم اكثر منا وانتم ما سمعتم آآ كلامنا وما اتبعتم - [00:47:28](#) امرنا كان كما تعرفون رأي بن سلول ان يبقى داخل المدينة. فيقول لو نعلم قتالا يعني فيه نصر فيه فائدة لاتبعناكم لكن هذا القتال ما فيه مصلحة. هذا القتال فيه الهزيمة المحققة - [00:47:52](#) لو نعلم قتالا لاتبعناكم. هنا اورد ابن كثير رحمه الله تعالى بعض الاثار يعني هي مراسيل تتقوى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف رجل من اصحابه - [00:48:07](#) حتى اذا كان بين احد والمدينة انخزل عبد الله ابن ابي بن سلول بثلاث الناس. وقال اطاعهم فخرج وعصاني ووالله ما ندري على ما نقتل انفسنا ها هنا. هذا يفسر لنا الاية لو نعلم قتالا لاتبعناكم. فرجع بمن اتبعه - [00:48:24](#) من اهل النفاق واتبعهم عبد الله ابن عمرو بن حرام وهو من؟ والد جابر رضي الله عنه عبد الله بن حرام اخو بني سليمان يقول يا قوم اذكركم الله الا تدخلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوكم - [00:48:44](#) قالوا لو نعلم انكم تقتاتلون ما اسلمناكم ولكن لا نرى ان يكون قتال. فلما ابوا قال لهم عبد الله بن حرام الله اعداء الله فسيغني الله عنكم. فسيغني الله عنكم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:49:08](#) قالوا لو نعلم قتال لاتبعناكم ثم اكشف الله تعالى عن حقيقة حالهم. فهم يقولون هذا تمويها او جبنا هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وهذا يقول الله تعالى في المنافقين - [00:49:31](#) يقول هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. لانهم ايش يدعون الايمان ويبطنون الكفر. فيقول هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان هذا والله اعلم بالنظر الى درجات النفاق. كما تعرفون هناك منافقون معاندون. كما ذكر الله تعالى مثل المنافقين في سورة البقرة على - [00:49:53](#) درجتين فلما اطادت ما حوله ذهب الله بنورهم هذا المعاند. او المتشكك كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا. متشكك متذبذب فالاية تصلح لهذا ولهذا هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. ليكون للكفر اقرب للايمان - [00:50:21](#) يكون كافرا لكن اخرج هذا الكلام على سبيل يعني آآ الكناية يعني هذا اقرب الى الكفر من الايمان هذا امر او درجة. الدرجة الاخرى ممكن يكون لتذبذبه. يعني ممكن الان واقترب من الكفر لكن عند ايش؟ يعني - [00:50:43](#) اصل الايمان يعني ممكن ان يرجع الى الاسلام مرة اخرى يوافق ويسلم يرتد الى نفاق ثم يعود الى الاسلام وهكذا مثل ما يوجد عند بعض المنافقين ولذلك قال ابن كثير رحمه الله استدلوا بهذه الاية على ان الشخص قد تتقلب به الاحوال فيكون في حال - [00:51:08](#) اقرب الى الكفر وفي حال اقرب الى الايمان. لقولهم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وهذا اية مخيفة في الحقيقة الاخوة عندما يقول هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وتتفكر في هذا المعنى ان الانسان تتقلب به الاحوال احيانا يكون في حال اقرب ما يكون الى الكفر والعياذ بالله - [00:51:34](#) واحيانا يكون اقرب ما يكون الى الايمان. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفتن قال يعني يصبح الرجل ايش مؤمنا ويمسي

كافرا يعني يصبح مؤمنا ويمسي كافرا يمسي كافرا ها ويصبح مؤمنا - [00:52:03](#)

او كما قال صلى الله عليه وسلم آ قال يصبح الرجل مؤمنا يمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا. لا اله الا الله هذه الفتن اخونا دائما يذكرونا يقول اه لابد اه نسوي درس عن الفتن. خاصة في مثل هذه يعني الازمنة حقا يعني بالفعل -

[00:52:30](#)

يعني احيانا الاخوة كلمة فيها شيء من السخرية بالدين ممكن تسلخ الانسان من الاسلام. يخرج من الاسلام ولا يشعر للنفاق الذي في

قلبي عند شعب نفاق وعند يعني شيء من اه يعني صدره ضيق لبعض - [00:52:59](#)

الاسلام وكذا والعياذ بالله تخرج منه كلمة يعني يكون حقا كما قال الله تعالى. هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان هذا يوجد الان عند

العلمانيين والليبراليين يعني بالفعل يقول كلام ما يقول مسلم ابدا - [00:53:19](#)

السخرية بالاسلام هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كذلك يعني ممكن الواحد يغضب بعض الناس يغضب يسب الرب يسب الدين

يلعن الدين هذا شيء خطير جدا. هذه ردة عن الاسلام - [00:53:43](#)

او يسخر البعض شرائع الاسلام. يسخر بحجاب المرأة ونقابها. او ببعض شعائر الدين. هذي مصيبة كبيرة هم للكفر يومئذ اقرب منهم

للايمان فالامر خطير وايضا في هذه الاية آ يعني - [00:54:00](#)

ممكن يعني يستفاد من اشارتها ما اقول من ظاهرها يعني التحرز في مسائل التكفير. يعني هنا الله يقول هذا الكلام لمن؟ لاصلا اناس

منافقين اصلا. يقول هم للكفر يوم اقرب منهم للايمان. فكيف مسلم - [00:54:25](#)

يعني ممكن يفعل امورا محتملة تقول هذا كافر. لا يعني لا تتجرأ على التكفير. هذه فائدة ذكرها يعني بعض المفسرين يعني المسلم

الذي ظاهر الاسلام اذا اتى بشيء من الافعال التي تحتل فما يجوز ان يكفر هكذا - [00:54:44](#)

مباشرة او ربما كان متأولا او جائلا او عنده موانع فالتكفير امره خطير. فقال هم يومئذ اقرب منهم للايمان. لماذا؟ كانوا للكفر اقرب؟

قال يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم. لان هذا الكلام الذي - [00:55:09](#)

قالوا ويعني يقولون نفاقا وجبا وسخرية لو نعلم قتالا لاتبعناكم. وهم يعلمون يعني انهم يريدون الفرار يريدون الدنيا ويعني لا

يريدون ديننا ولا ان ينصروا يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال - [00:55:29](#)

يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتُمون وهذي حقيقة النفاق. يقولون بافواههم اليس في قلوبهم وتأمل سبحانه

الله في سورة الفتح سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون - [00:55:49](#)

بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. يعني سبحانه الله كلمات القرآن دقيقة يعني هنا قال يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم. هناك قد

يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم يقول في ملاك التأويل يقول بافواههم - [00:56:13](#)

يعني هذه الكلمة تنبئ عن مبالغة واستحكام وتمكن في اعتقاد او قصد لا يحصل من قوله بالسنتهم. الا ترى قولهم تكلم بملئ فيه حين

يريدون مبالغة. فاذا اردت المبالغة يقول يعني تستخدم كلمة الفم ما تستخدم اللسان اذا تكلم الفم تحرك الفم تحرك اللسان ضمنا -

[00:56:35](#)

لكن تأمل ما تقتصر على مجرد اللسان الفم كله. فاذا كان السياق ابلغ لظاهر كذبهم او نفاقهم يقول بافواههم آ يعني وكأنه يتكلم بملئ

فيه. يقولون بافواههم حتى سبحانه الله يعني كلمة الافواه يعني هكذا يعني يفتح فيها الفم. الله اعلم. ولذلك هنا لما كان -

[00:57:06](#)

حديث عن المنافقين الذين انسحبوا حقيقة وزعيمهم ابن سلول يعني واضح هنا يعني في سياق يستدعي يعني المبالغة في المعنى.

بخلاف سورة الفتح الحديث عن المخلف من الاعراب. وهؤلاء يعني بين - [00:57:36](#)

وبين منهم المنافق المعاند ومنهم يعني المنافق المتذبذب او ممكن ضعيف الايمان ما تدري سيقول لك المخلفون من الاعراب. شغلنا

اموالنا واهلونا. وهنا ايضا يعني يعني الفعل الذي فعلوه ليس مثل الفرار يوم الزحف. هناك يعني بقوا ما قالوا نحن ما نخرج معكم. اه

يعني هناك اقل درجة - [00:57:56](#)

لكن هنا اشد واشنع ان يخرجوا ثم ينسحبوا حتى يبثوا الهزيمة النفسية في نفوس المؤمنين. فنسب ان يقول يعني هنا بافواههم وهناك بالسنتهم والله اعلم. قال يقولون بافواه ما ليس في قلوبهم. والله اعلم بما يكتُمون - [00:58:26](#)

وهؤلاء لم يكتفوا بمجرد يعني آآ ان يخذلوا المؤمنين بالانسحاب بل اذا بهم يخذلون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا الذين قالوا لاخوانهم الذين ماتوا يعني. كيف - [00:58:46](#)

وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا فقالوا اذا اللام هنا ليست للتعدية وانما للتعليم للتعليل يعني لاجلهم الذين قالوا لاجل اخوانهم الذين قتلوا يوم احد سواء كان من المؤمنين يعني بينهم قرابات - [00:59:16](#)

منهم من امن منهم من نافق وكذلك من المنافقين. الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا من هؤلاء قائلون قعدوا ويخذلون فماذا يقولون؟ في شأن اخوانهم الذين ماتوا لو اطاعونا يعني في الرجوع ما قتلوا. لو اطاعونا ما قتلوا - [00:59:41](#)

او يقال الذين قالوا لاخوانهم الاحياء من يعني ممن فر او كذا الله اعلم لكن المعنى الاول اوضح يعني الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرأوا عن انفسكم الموت - [01:00:08](#)

ان كنتم صادقين. نعم. يعني كما قال الله تعالى في الايات المتقدمة قال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا. ثم ماذا؟ ثم الموت - [01:00:28](#)

فانتم تقولون لو اطاعونا ما قتلوا طيب قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين. لا بد ان يأتيكم الموت. انسان يموت وهو شهيد افضل من ان يموت هكذا اذا لا مفر من الموت. ولذلك - [01:00:57](#)

يعني هذي حقيقة دائما الله يقررها في هذه الايات حقيقة ايمانية عظيمة. كما مر معنا بعد ان ذكر يعني وما محمد رسول قال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله. كتابا مؤجلا - [01:01:16](#)

هذه الحقيقة تجعل انسان يقدم. الجهاد لن يقدم من اجلك ولن يؤخر المرط لن يقدم من اجلك ولن يؤخر. نعم انت تتخذ الاسباب خذوا حذرکم لكن الامر لله فاذا جاء - [01:01:34](#)

الجنوب لا يستغفرون سعوا ولا يستقدمون. هذه الحقيقة تجعل الانسان مطمئنا. ان اغلى شيء عند الانسان حياته. فاذا كان يخاف على حياتي بسبب بعض الاسباب التي تؤدي بحياته يكون هكذا قلقان مضطربا لا. المؤمن - [01:01:54](#)

كن مطمئنا مهما آآ اشتدت عليه الاسباب التي تؤدي بحياته يقول قل فادرأوا عن انفسكم الموت كنتم صادقين وكم من آآ ايش يقولون؟ وكم من مريض آآ او وكم من صحيح مات من غير - [01:02:14](#)

في علة وكم من مريض عاش حيننا من الدهر لا قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين. ولذلك مباشرة كشف الله تعالى عن حقيقة الموت في سبيل الله. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. لا - [01:02:36](#)

بل احياء عند ربهم يرزقون. من قال لكم ان هؤلاء ماتوا؟ صحيح ماتوا في الدنيا لكن الحقيقة انهم احياء يا عند ربهم يرزقون. وجاءت الايات التي تتكلم عن آآ الشهداء شهداء احد ايات عظيمة - [01:02:56](#)

تثبت المؤمنين. وسبحان الله يعني تأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم باذن الله وكما ترون يعني هذه الايات يعني دائما نربط الايات بمقصود السورة يعني تثبيت المؤمن يعني كل ما قرأناه حقا يعني الان اقول لما يقول قل هو من عند انفسكم هذا في تثبيت المؤمنين يراجعون انفسهم - [01:03:17](#)

يوم يتوبون الى ربهم بذلك يحصل الثبات يعني كما قال الله تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم - [01:03:47](#)

الكافرين وكذلك وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله هذا في تثبيت المؤمنين وليعلم المؤمنين وعندما يعرف المنافقون ويحذر الله تعالى منهم ويحذرهم المؤمنون هذا في اعظم يعني تثبيت للمؤمنين. لان المنافقون يسعون لتفريق كلمة المسلمين وتخليهم. فبذلك يحصل - [01:04:01](#)

اذا يعني اه اخذ المسلمون حذرهم ممن يثبت ويخذل وخاصة في زماننا هذا لا تسمع لتخدير الناس اقدم على طلب العلم وعلى نصر

الدين بما تستطيع. الله اعطاك مواهب اعطاك قدرات اعطاك علما - 01:04:31

اه يعني على الاقل قدم ما تستطيع ولو الشيء القليل. على الاقل تب الى الله اصلح نفسك واهل بيتك. جزاك الله خير هذا خير عظيم.

لو كل واحد اهتم بنفسه واهل بيته من حوله. يحصل خير كبير. نسأل الله تعالى - 01:04:55

ان يهدينا ويغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اسأل الله ان يجعل

القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا ونسأله تعالى ان آآ يرد - 01:05:16

مسلمين الى دينهم ردا جميلا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما

تهون به علينا مصائب الدنيا. وامتعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعل الوارث منا واجعل - 01:05:36

على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا

يرحمنا نسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

وصلى الله وسلم - 01:05:56

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:06:16